كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
http: //ishamat.univ-ghardaia.dz/index

إشكالية الخطاب والنص

حنان خلف الله - جامعة برج بوعريريج
hananekh560@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2016/12/09 تاريخ القبول: 2017/05/17

الملخص:

من المفاهيم التي أثبتت جدارتها وفرضت نفسها على الحقلين الأدبي والنقدي، و باقي الحقول التي يتقاطعان معها، مفهوم الخطاب الذي ازدهر بقوة بظهور مباحث علم اللسانيات وما تلا ذلك من تطوّرات منهجية ونقدية، امتدت لتشمل حقولا أخرى كعلم النفس والاجتماع وغيرها من العلوم والمعارف المعاصرة التي جعلت من تحليل الخطاب عمدة أساسية لفهم وتحليل ومناقشة النصوص والقضايا، والأفكار المطروحة.

يستمد مفهوم الخطاب قيمته النظرية، وفعاليته الإجرائية من كونه يقف راهنا في مجال النقد الأدبي الحديث في نقطة تقاطع أو تلاقي بين تحليل النصوص والإجراءات التطبيقية التي تتطلبها عمليات التحليل، والأعمال الأدبية الإبداعية بصفة عامة باعتبارها نظاما مغلقا لا يحيل إلاّ على نفسه، بل إنّ مفهوم الخطاب قد يعود بنا أدراجا إلى ما هو أعم، باعتباره مجرد مفهوم إجرائي في تفكيك النصوص ومرجعياتها، وذلك من خلال إعادة النظر في أنساق المعرفة النقدية التي اتخذت من النصوص التراثية سندا لها.

يرتبط مفهوم الخطاب ويتداخل مع مفهوم النص، وهذا التعالق المفهومي أدى إلى إثارة جدل نظري يتأسس على مرجعيات لسانية مختلفة، ولا يمكن أن نستوعب هذا التداخل إلا بإرجاعه إلى ما يستند إليه من مستوى نظري ومرجعي. وأمام هذا التداخل رأيت أن أحاول تحديد مصطلحي "الخطاب" و"النص" من منظورين:

- منظور محلي يرتبط بالموروث الثقافي العربي بالوقوف على التعريفات المختلفة لهذين المصطلحين.

- منظور وافد يرتبط بعلاقة الموروث العربي بالمصطلح اللساني الحديث، ومن ذلك الوقوف عند مختلف الاجتهادات النظرية التي درست الخطاب وعلاقته بالنص.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، النص،الملفوظ، اللغة، النسيج.

Abstract

Of the concepts of proven and imposed itself on the literary critic and others where the oratorical strongly prospered, due to the emergence of the linguistic and the redevelopment in the critic and methodology ways, also this helped other subjects such as psychology and social science and other knowledge that make the oratorical analyse a main topic to understand and analyse different texts.

The oratorical takes its theoretical virtue and efficacy in the domain of the literary modern critic, also in the connection between the texts analyse and the practice that demands bath the analysis operated and the literary works in general, also the oratorical interpretation helps to make the texts clear and their reference.

There is a link between the interpretation of the eloquence and the text in question, this led 'to an debate based on different linguistic references, we cannot grasp this involvement except for its connected series at the level of both reference and theoretical, In the modern time, the use of the terminology according tot its use at the western universities, when this interpretation infiltrate into the modern Arabic studies, we are now facing and the presence of a multitude to the terminology the eloquence and text. In view of this ambiguity interfere trying to consolidate the terminology of "eloquence" and "text":

- Local theory has a link with Arabic cultural legacy in order to understand the different definition to both terminology.

- A theory concerning the rotation of the Arabic legacy for the modern linguistic terminology, and this to have an idea a sent the theoretical efforts that study the eloquence and relation with the text.

Key words: Eloquence- text- verbal- language- story.

مقدمة:

لا شك أن المصطلح في أي علم من العلوم لا بد وأن يتخذ له مفهوما محددا وتصورا واضحا ينتهي إليه بعد سلسلة من التحولات يكون قد مر بها عند الانتقال من ثقافة إلى أخرى أو اكتسبها ضمن سلسلة التطوّر الحاصل داخل حقل معرفي بعينه.

ولذلك فإن مصطلح "الخطاب" كثيرا ما تداخل مع غيره من المصطلحات في حقول علوم اللغة ومناهج النقد، فقد ورد متعالقا مع مصطلحات: الكلام، اللفظ، العبارة، النص، الجملة، الموضوع الغرض...وهو تعالق يستمد منطقه من حقول معرفية متجاورة إلى حد الالتباس، ويكفي أن نذكر من هذه الحقول اللسانية: لسانيات النص، تحليل الخطاب، نحو الجمل لندرك مدى عمق التعالق والتداخل الحاصل في هذه المجالات، إضافة إلى الاجتهادات النظرية المتراكمة التي تصدت إلى إشكالية الحدود بين الخطاب والنص.

إن التمييز بين النص والخطاب يطرح إشكالا كبيرا، نظرا لتعدد الآراء واختلافها، وكثرة التصورات وتضاربها مما يجعل البحث أمام صعوبة تأطيرها وفرزها، وبالتالي تحليلها ومناقشتها، فالنص باعتباره النتيجة الوحيدة للكتابة يمثل الحقيقة الفريدة التي تتيح إقامة دراسة علمية ترتبط بتصور إنتاج هذا النص ويكاد يجمع أغلب اللغويين أن النص يمثل المظهر الشكلي المجرد للخطاب، فيا ترى ما الخطاب؟ وما النص؟ وما الفرق بينهما؟

أولا: مفهوم الخطاب:

إن مصطلح "خطاب" اسم مشتق من مادة (خ. ط. ب)، وقع اعتماده من طرف الفكر النقدي العربي الحديث ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي"Discours"، ولإدراك مدلوله في الدراسات العربية القديمة لا بد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية وكتب اللغة والفكر والأدب باعتبارها المرشحة لذلك.

ترددت مادة"خ. ط. ب" في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرّة موزعة على اثنتي عشرة سورة، ويصعب إحصاء مدى تواتر هذا المصطلح في كتب الحديث والسيرة، وقد ورد في "اللسان" لابن منظور في مادة [خ. ط. ب] أنّ "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة. قال الليث: إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلاّ على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيُوضع موضع المصْدر.

التهذيب: قال بعض المفسرين في قوله تعالى: وَفَصْلُ الخِطَابِ؛ قال: هو أن يحكم بالبينة أو اليمين وقيل:

معناه أن يفصل بين الحقّ والباطل، ويميز بين الحُكم وضده، وقيل: فصل الخطاب، الفِقهُ في القضاء"(ابن منظور 1988، ص856). ويرى الزمخشري أنه يجوز أن يراد بمعنى الخطاب في الآية: "القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل" (الزمخشري، 1998، ص125).

ويرتبط "الخطاب" بالخطابة في النصوص التراثية، فالخطابة في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الوزن، فهي الإطار المثالي الذي تتجلى فيه البلاغة النثرية، ومن ثمّ فإن الجاحظ إذا تكلم في بعض النصوص عن الخطابة والسياق فهو يقصد البلاغة"ولم يذكروا بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة" (الجاحظ، د. ت، ص28). وليس هذا معناه أنه لا يفرق بينهما، ولكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر كما ذهب إلى ذلك محمد الصغير بناني (محمد الصغير بناني، 1983، ص227). ويمكن استنتاج تعريف للخطاب من خلال المفاهيم التي يعرضها معجم اللسانيات (J. Dubois, et autres, P150-151)، حيث يذهب إلى أن:

- الخطاب هو اللغة في حالة نشاط؛ أي اللغة في حالة أداء فردي للمتكلم، وبذلك يصبح الخطاب مرادفا للكلام.

- الخطاب وحدة مساوية أو أكبر من الجملة، ومن ثم فهو إنتاج لمرسلة محددة معالمها ببداية ونهاية، وهنا يكون الخطاب بمعنى الملفوظ "Enonce".

وفي البلاغة فإن الخطاب تتابع شفهي موجه إلى التأثير في الملتقي بواسطة أشكال تعبيرية وحسب قواعد محددة لأنواع التعبير كالمحاجة، التدليل والبرهنة، النصح والتوجيه، المدح أو الذم وغيرها من الأساليب، ومن ثم فإن الخطاب البلاغي يتركب من ست أجزاء تتمثل في: العرض الحكاية، السرد، المحاجة والبرهنة، التأكيد والنفي والنهي، ومن الضروري أن ننتبه هنا إلى السياق الذي حدثت فيه مثل هذه الخطابات. وفي المفهوم اللساني الحديث، يقصد بمصطلح "الخطاب" كلّ ملفوظ أكبر من الجملة بالنظر إلى نظام التسلسل في تتابع جمله. ويعرفه "بييرف زيما" أنه "وحدة أكبر من الجملة، تولد من لغة جمالية وتعبر بنيتها الدلالية (كبنية عميقة) جزءا من شفرة، ويمكن تمثيل مسارها التركيبي النحوي بواسطة نموذج تشخيصي سردي".

مع تعدد التعريفات يمكن أن نلاحظ نوعا من اللبس يتسرب إلى مصطلح الخطاب؛ لأنه يتداخل مع مجموعة من المفاهيم اللسانية ومنظور النظرية السردية عند التطبيق، فهو ملفوظ، كلام حكي، سرد وبذلك تصبح مكونات الخطاب مجموع المفاهيم التي تتناول بالبحث ما بعد الجملة وكيفية تحقق نظام توالي الملفوظات في سياق تواصلي، وزمن سردي.

إنّ مفهوم الخطاب كثيرا ما يتداخل مع ثنائية أخرى: اللغة/الخطاب، فاللغة تعتبر مجموع محدد مستقر

نسبيا بالمقابل مع الخطاب، باعتبار هذا الأخير المكان الذي يحدث فيه الإبداع، والسياق غير المتوقع الذي يمدّ وحدات اللغة بمعاني جديدة، وبذلك يمكننا أن نقول بأن تعدد معاني مفردة من المفردات هو نتاج الخطاب.

وتوجد استعمالات أخرى لمصطلح "خطاب" يمكن أن نصنفها فوق لسانية، وهو ما تناوله بصورة خاصة "جاك دريدا" و"ميشال فوكو" اللذان اعتمدا في نظرياتهما على اللسانيات، لكن دون تحديد لحقل معين، ويبدو أن الخطاب كان في صلب اهتمام ميشال فوكو إذا ما نظرنا إلى الاستعمال الواسع لمصطلح الخطاب (حفريات المعرفة) ومنها: وحدات الخطاب، تشكيلات خطابية، نظام الخطاب...كما نجد عنده استعمالا جد خاص لمصطلح "ملفوظ"، ويبدو أن فوكو لم يستطع تمييز مشروعه "المؤسسة اللسانية" لأن مرجعيته اللسانية تعتمد بصورة خاصة على دوسوسير المؤسسة على ثنائية اللسان/الكلام متجاهلا بذلك إشكالية تحليل الخطاب كنظريات التلفظ، فأعمال فوكو تتناول إذا علاقات منحرفة عن لسانيات الخطاب. إنّ مفهوم الخطاب لا يتحدد إلا من خلال الوضعية التواصلية التي يرد فيها الملفوظ، سواء كانت هذه الوضعية حقيقية أم افتراضية، وإذا أسسنا المفهوم باعتبار ذلك فسيصبح السياق التواصل بمكوناته المختلفة: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، الزمن، المكان، الشفرة، الصوت، الحكي...وغيرها عنصرا جوهريا في الخطاب.

ثانيا: مفهوم النص:

إنّ تحديد ماهية النّص بوصفه مصطلحًا لسانيّا يضطرنا إلى الوقوف أمام زخم هائل من التّعاريف تستند في معظمها إلى وجهات نظر خاصّة، ومنطلقات ومرجعيّات مختلفة؛ حيث يقول السعيد بوسقطة: «وتأتي صعوبة القبض على النّص وتحديد ماهيته، وأبعاده من تعدّد الرّؤى، ولكونه فضاءً لأبعاد متعدّدة ومتنازعة إضافة إلى كونه شحنة انفعالية تحكمها قواعد انفعالية لغويّة، ومعايير أخلاقية، وقيم حضارية، وخصائص اجتماعيّة» (السعيد بوسقطة، 2001، ص212).

ورغم تعدّد المفاهيم واختلاف الرّؤى، فإنّه يمكن رصد ما تشترك فيه تلك المفاهيم من النّاحية اللّغوية والاصطلاحيّة في تحديد ماهية النّص.

1-1- مفهوم النّص عند العرب:

1-1-1-لغة:

إذا ما بحثنا في المعاجم العربيّة القديمة، وجدنا لكلمة(نص) دلالات متعدّدة، يقول الخليل بن أحمد

الفراهيدي(ت175ه) في كتابه العين: «نصصت الحديث إلى فلان نصًّا أي رفعته، قال طرفة بن العبد: ونُصَّ الحَديثُ إلى أهله *** فإنَّ الوثيقَةَ في نَصّه.

والمنّصة التي تقعد عليها العروس، ونصصت الرّجل أي استقصيت مسألته عن الشّيء، يقال نص ما عنده أي استقصاه، وأنصصته استمعت له، ومنه قوله: "وَأَنْصتُوا"[سورة الأعراف، الآية: 204]، وفي حديث - منسوب لعلي ﷺ- "إذا بلغ النّساء نصّ الحقاق فالعصبة أولى":أي: إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر، فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك والغاية»(الفراهيدي (د.ت)، ص 86-87. أنظر: الجوهري، 1998، ص830). يقول الزّمخشري(538ه) في الأساس: «الماشطة تنصّ العروس فتقعدها على المنصّة، وهي تنتصّ عليها؛ أي ترفعها...ونصصت الرّجل إذا أحفيته في المسألة، ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتّى استخرجته... وبلغ الشّيء نصه أي منتهاه»(الزمخشري، 1998، ص275).

وجاء في لسان العرب لابن منظور(711ه): «النّص رفعك الشّيء...وكل ما أظهر فقد نص...ونص المتاع نصًّا جعل بعضه على بعض، ونص الدّابة ينصّها نصًّا، رفعها في السّير، وكذلك النّاقة...وأصل النّص، أقصى الشّيء وغايته»(ابن منظور، 1988، ص97-99). وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: «نص الحديث إليه؛ رفعه...والشّيء؛ أظهره...وإذا بلغ النّساء نص الحقاق فالعصبة الأَولى؛ أي بلغن الغاية التي عقلت فيها»(الفيروز أبادي، 1979 ص317).

كما جاء في "مختار الصحاح" للرّازي أنّ مادة(ن،ص،ص) من«(نصّ) الشّيء بمعنى رفعه ومنه(مِنَصَّة) العروس بكسر الميم، و(نصَّ) الحديث إلى فلان رفعه إليه، و(نصُّ) كلّ شيء منتهاه و(نَصْنَصَ) الشّيء حَرّكَهُ وفي حديث أبي بكر ﷺ حين دخل عليه عمر ﷺ وهو ينصنص لسانه، وهو يقول: "هذا أوردني الموارد" قال أبو عبيد: هو بالصّاد لا غير، قال وفيه لغة أخرى ليست في الحديث: نَضْنَضَ بالضّاد المعجمية» (الرّازي، 2001، ص617). ويخصّ الزّبيدي(1790م) معنى النّص، بالرّفع والانتصاب وما سوى هذين المعنيين، فهو من المجاز(الزبيدي، 1306ه، ص440). ومن العجيب أنّه ليس هناك اختلاف يذكر في معنى"نص" بين هذه المعاجم العربيّة القديمة، فما نجده عند الخليل بن أحمد الفراهيدي نجده عند أبو نصر الجوهري، وابن منظور، ونجده كذلك عند محمد بن أبي بكر الرّازي.

والذي يظهر من استقراء الدّلالات المتعدّدة الواردة في القواميس العربيّة، يمكن القول من خلاله أن الدّلالة المركزيّة والأساسيّة للنّص هي البروز(الظهور) والانتهاء والاكتمال في الغاية؛ لاشتمال مصنفاتهم كلّها تقريبا على هذه المعاني وهي تؤكّد جزءا من المفهوم الذي أصبح متعارفا عليه في النّص، ولا تزال هذه الدّلالة

بارزة أحيانا في الاستخدام اللّغوي المعاصر.

أما المعنى الشائع والمستقر بين متكلمي اللّغة العربيّة المعاصرة، فهو صيغة الكلام الأصلية التي وردت في المعاجم الحديثة مثل: المعجم الوسيط والمنجد، إذ جاء في المعجم الوسيط على أنّه: «صيغة الكلام الأصليّة التي وردت من المؤلف...أو ما لا يحتمل معنى واحداً أو لا يحتمل التّأويل»، و منه قوله: «لا اجتهاد ما النّص» (إبراهيم مصطفى وآخرون، 2005، ص926). وثم تعريفه في المنجد على أنّه: «النّص ج. نصوص: الكلام المنصوص أو النّص من الكلام هو مالا يحتمل إلا معنى واحدًا أولا يحتمل التّأويل»(كرم البستاني وآخرون، 2002، ص810).

ولأحمد خليل رأي يقول بأنّ النّص هو: «كلام مفهوم المعنى فهو مورد ومنهل ومرجع»ويقول أيضا: «النّص(Texte) هو النّسيج؛ أي الكتابة الأصلية الصّحيحة المنسوجة على منوالها الفريد، مقابل الملاحظات(Notes) والشروحات والتعليقات(Commentaires)» (خليل أحمد خليل، 1995 ص136).

من خلال ما سبق يتّضح أنّ هناك فرقا كبيرا في مفهوم النّص بين التّراث والمعاصرة، فإذا كان هذا السّابق يشير إلى الدّلالة المركزية للفظ النّص، وما به من ظهور واكتمال، فإنّ جلّ الدّراسات المعاصرة مالت إلى الأخذ بالمفهوم الغربي.

1-1-2-اصطلاحا:

إذا تحوّلنا إلى مفهوم النّص في بعده التّراثي أو القرآني، نجد أنّ البحث عن مفهوم له ليس سياحة عبر مسارب التّراث؛ بل إنّ الحقيقة تكمن بشكل واضح في الكشف عن الضّائع أو المفقود في هذا التّراث وهو الجزء الذي بإمكانه المساعدة على الاقتراب من صياغة وعي علمي بهذا التّراث.

إنّ النّص كما يقول حامد أبو زيد: «حين يكون محور الثّقافة أو حضارة فلا بدّ أن تتعدّد تفسيراته وتأويلاته» (حامد أبو زيد، (د. ت)، ص09)، فهو المفتاح الذي نلج به الأمكنة المستغلة في تاريخنا وتراثنا، ودونه لا يجب الحديث عن حقيقة تراثية أو اختيارات منهجيّة، أو أيّ شكل من أشكال القراءات ويمثّل القرآن في تاريخ الثّقافة العربية النّص المحوري وليست من قبيل التّبسيط أو الإدّعاء أن نقول إنّ الحضارة العربية هي حضارة النّص، بمعنى أنّها حضارة قامت أسسها، و إنبنت جميع علومها وثقافتها على ركيزة لا يمكن تجاهل مركز النّص فيها، لذا عرّفه الفقهاء بأنه: «نص القرآن ونص السّنة أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام»(بشير ابرير، 2007، ص85).

ويمكن عد الإمام الشّافعي من أهم المؤّسسين للمعنى الاصطلاحي حينما عرّفه بقوله: «المستغني بالتّنزيل عن التّأويل»(الشافعي، 1940، ص14)؛ أي هو الكلام الذي لا يحتّمل تفسيرًا أو تأويلا؛ لأنّ ظاهره يغني عن كلّ ذلك وهو الذي أبانه الله لخلقه نصًّا ظاهرا بيّنا.

وقد جمع الشّريف الجرجاني في تعريفه النّص المعنيين معًا؛ اللّغوي والاصطلاحي، حيث يقول: «النّص ما ازداد وضوحًا على المعنى الظّاهر لمعنى في نفس المتكلّم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، كما يقال: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتمّ بغمّي، كان نصّافي بيان محبّته»(الشريف الجرجاني، 1985، ص310)، وأنّه «ما لا يحتمل إلاّ معنى واحدا وقيل ما لا يتحمل التّأويل»(الشريف الجرجاني، 1985، ص310. أنظر: الشيرازي، 1988، ص128).

فالنّاظر إلى التّعريف يلاحظ مستويين:

يتعلّق المستوى الأوّل بالمعنى الظّاهر، ويتعلّق المستوى الثّاني بزيادة الوضوح على المعنى الظّاهر وتلك الزّيادة اقتضاها في نفس المتكلّم يود تبليغه إلى المخاطب، وهذا يعني أن مفهوم النّص عنده ليس هو المفهوم نفسه بالصورة التي هو عليها في ثقافتنا الحاليّة؛ لأنّ له معنى واحدًا، ولا يحتمل التّأويل كما جاء في التّعريفات، ولكنّه في الثّقافة المعاصرة فقد يقبل التّأويل وتعدّد القراءة، وقد لا يقبل التعدّد إذا كان ينتمي إلى المعرفة العلميّة الدّقيقة(بشير ابرير،2007، ص54-56).

ولقد برزت النّظرة الشّمولية إلى النّص لدى البلاغيّين أمثال: أبو بكر الباقلاني(403ه) في كتابه إعجاز القرآن وعبد القاهر الجرجاني(471ه) الذي دعا إلى النّظرة الشّمولية التي تمكّن القارئ من الوقوف على جماليات النّص الأدبي وأيضا لدى ضياء الدين بن الأثير(637ه) الذي ذهب إلى القول بأّن علاقة البيت بالبيت كعلاقة الفقرة بالفقرة من النّثر(إبراهيم خليل، 1997، ص55-56).

فالقارئ على حدّ تعبير الباقلاني يرى أنّ«القرآن نظام لغوي يقوم على غير مثال» (أبو بكر الباقلاني 1971، ص5)، وأنّه «معجزة تحمل خصوصيّة ترجع إلى جملة القرآن، وتميّز حاصل في جميعه»(أبو بكر الباقلاني، 1971، ص35)، وفي هذا الصّدد يقول عبد القاهر الجرجاني: «فقيل لنا: قد سمعنا ما قلتم فخبّرونا عنهم، عماذا عجزوا؟ أعن معان من دقة معانيه وحسنها وصحّتها في العقول؟ أم عن ألفاظ مثل ألفاظه؟ فإن قلتم: "عن الألفاظ" فماذا أعجزهم من اللّفظ أم ما بهرهم منه؟ فقلنا: أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها...»(عبد القاهر الجرجاني،،(د. ت)، ص39)، ولا أبلغ من الفكرة التي تقول إنّ«دلائل النّص موجودة

في دلائل الإعجاز»(بشير ابرير، 2007، ص115)، لريادة هذا المنصف ونظرته الفاحصة الدّقيقة للأمور وتناوله لقضايا بالغة الأهميّة تحمل وعيا مبكّرا بالنّص ونحو النّص.

فعلى الرّغم من التّعدد و التّباين في تعريفات النّص عند علماء لغة النّص، نجد قاسما مشتركا بين جل هذه التّعريفات، هو التّأكيد على خاصيّة ترابط النّص، وهي خاصيّة نجدها في الدّلالة اللّغوية لكلمة (Texte) ومعناه "النّسيج" لأن النّص عبارة عن نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض(جميل عبد المجيد، 1998، ص69-70).

وممّا جاء في الدّراسات العربيّة الحديثة، التّعريف الذي قال به عبد الرحمن طه، بأنّ النّص«كل بناء يتركّب من عدد من الجمل السّليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات» (طه عبد الرحمن، 1995 ص35)، ويعتبر هذا التّعريف من أهم التّعريفات العربيّة المعاصرة للنّص، وقد جاء هذا الأخير على أساس منطقي، يظهر فيه صاحبه بأنّه عبارة عن جمل مترابطة داخل بناء علاقات معيّنة. وهناك من يعدّه «فعاليّة كتابيّة ينضوي تحتها كلّ من الكاتب والقارئ» (منذر عياشي، 1990 ص131-132) ويؤكّد الزناد أنّه«نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة، والمتباعدة في كلّ واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص"»(الأزهر الزناد، 1993 ص12).

يلاحظ من خلال التّعريف الذي قدّمه الأزهر الزناد، ميله الواضح إلى المفهوم اللّغوي الأجنبي بالإضافة إلى اهتمامه بالرّبط؛ أي المستوى التّركيبي، وهو بذلك لا يولي اهتماما صريحًا بالجانب الدّلالي على خلاف من يقول: «إنّ النّص وحدة دلاليّة، وليست الجمل إلاّ الوسيلة التي يتحقّق بها النّص، أضف إلى هذا أنّ كلّ نص يتوفر خاصيّة كونه نّصا، يمكن أن يطلق عليه "النّصيّة" وهذا ما يميزه عمّا ليس نصًّا»(محمد خطابي،1991، ص13). غير أن الزناد يعود لاحقا ليركّز على البعدين التّواصلي والدّلالي للنّص، مذكرا بآراء بعض اللّغويين: «يطلق النّص على كلّ الوحدات اللّغوية ذات الوظيفة التّواصلية الواضحة التي تحكمها جملة من المبادئ، منها "الانسجام"(Cohérence)، و"التماسك"(Cohésion)، والإخبارية (Informatisées) توفر مضمون مفيد في النّص»(الأزهر الزناد، 1993، ص15).

وتبعا لما سبق وردت تعريفات متّعددة في الثّقافة اللسانية، والنّقدية العربيّة المعاصرة تكشف عن مصادر متعدّدة للتّلقي المنهجي العربي عن الآخر، ولعلّ أهم هذه التّعريفات ما قدّمه الدّكتور محمد مفتاح في كتابه: (تحليل الخطاب الشعري) بعد مناقشته لعديد من الآراء في هذا الشّأن يخلص إلى أنّ«النّص مدونة حدث كلامي، ذي وظائف متعدّدة»(محمد مفتاح، 1986، ص120).

من خلال هذا التّعريف نلاحظ أنّه قد حاول الإحاطة بكلّ الجوانب المتعلّقة بالنّص، الاجتماعيّة والتّاريخية واللّسانية ثمّ إنّه اعتبر النّص مدونة حدث كلامي؛ أي أنّه يتعلّق بالكتابة وبالتّلفظ، وبالتّالي يكون شكلا لسانيّا للتّفاعل الاجتماعي مسايرًا لمقاماتٍ معيّنة. لذا نجد سعيد يقطين يعدّه«كل لساني للتّفاعل الاجتماعي»(سعيد يقطين، 2001، ص18). أمّا من وجهة نظر النّقاد فالغذامي يرى أنّ: «النّص مفتوح، وهو بنية شموليّة لبنى داخليّة، من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النّص ثم إلى النّصوص الأخرى ليكون بعد ذلك الكتاب امتداد كاملاً للحرف»(عبد الله الغذامي، 1985، ص92).

من خلال هذا القول نلاحظ بأنّ الغذامي يرى أنّ النّص بنيوي، والبنية كما رأينا شموليّة ومتحوّلة وذات تحكم ذاتي والنّص يتحرّك داخليّا لكي يكوّن بنيته الوجوديّة، ويكون له تميّزا، وتداخل النّصوص يتم بين نص واحد من جهة، ونصوص لا تحصى من جهة أخرى؛ أي أنّ كلّ إشارة في النّص تستطيع أن تتوجّه إلى نص أو نصوص أخرى. ويمكن القول بأنّ: «النّص كلّ وحدة تواصلية تعدّت الجملة الواحدة سواءً أكانت الجملة بسيطة أم معقدة النّص إذن مجموعة من الجمل البسيطة أو مجموعة من الجمل البسيطة والمعقدة تشكل خطابا أي وحدة تواصلية تامّة» (أحمد المتوكل، (د.ت)، ص226).

إنّ كلّ تعريف من هذه التّعريفات يعكس وجهة نظر خاصّة بالمعرفة، وبالمرجعيّات الفكريّة والتّراكمات التي ينطلق منها، والخصوصيّات التي تميّزه عن غيره، ويمكن الاستنتاج بأنّ النّص وحدة دلالية مترابطة، ومتكاملة ومنسجمة، تحمل وظائف عدّة.

1-2- مفهوم النّص عند الغرب:

1-2-1- لغة:

إنّ كلمة نص مأخوذة من(Tex tus) ذات الأصول اللاّتينية، وتعني"النّسيج" (Le petit Robert, 1998, P2243)، كما تطلق كلمة(Texte) على الكتاب المقدّس أو كتاب القدّاس...وتعني منذ العصر الإمبراطوري ترابط حكاية أو نص...والنّص منظومة عناصر من اللّغة أو العلاقات، وهي تشكل مادّة مكتوبة أو إنتاجًا شفهيّا أو كتابيًّا(Robert Micro , Alain, Roy et autres, 1998, P132).

وقد ورد في معجم اللّسانيات: «نسمّي نصًّا مجموعة الوحدات اللّغوية الملفوظة القابلة للتّحليل فالنّص إذا عيّنة من السّلوك اللّغوي الذي يمكن أن يكون مكتوبًا أو منطوقًا» (Jean Dubois et autres, 1982, P186). فالملاحظ أنّ مادة"Texte" كان معناها الأوّل يطلق على النّسيج ثم انتقل إلى النّص؛ لأنّ النّص نسيج

من الكلمات يرتبط بعضًا ببعض، وهذا الرّبط الذي يحدث في النّص هو بمثابة خيوط النّسيج تربط أوّل النّص بآخره، فتجمع بذلك عناصره المختلفة والمتباعدة لتكون بذلك وحدة متكاملة، وإذا لم تكن هذه الألفاظ والجمل نسيجا محكمة الترابط لا نعتبره نصًّا.

نستنتج أن لسانيّات النّص قد وظّفت الكثير من المصطلحات التي شكّلت محور الدّراسة بالنّسبة لها ويعدّ النّص"Texte" أحد أهم المفاهيم التي أسّس عليها المهتمون دراستهم وبحوثهم، وممّا يلاحظ أنّ المعنى المعجمي لهذا المصطلح -النّص- في اللّغة العربية، وفي اللّاتينية يقترب بعضه من بعض ويكاد يكون تعريفا واحدًا.

1-2-2-اصطلاحا:

لقد تعدّدت قراءة النّص، وتنوّعت مفاهيمه، بتنوع النّظريات الأدبيّة، والمدارس النّقدية، ومن بين أهم التّعريفات نجد رولان بارت يرى بأنّ: «النّص نشاط وإنتاج...النّص قوة متحوّلة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح نقيضا يقاوم حدود وقواعد المعقول، والمفهوم أنّ النّص وهو يتكون من نقول منتظمة وإشارات وأصداء لغات وثقافات عديدة تكتمل في خريطة التعدّد الدّلالي، وأنّ النّص مفتوح يتّجه القارئ في عملية مشتركة لا مجرّد استهلاك، هذه المشاركة لا تتضمّن قطيعة بين البنية والقراءة وإنّما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التّأليف» (سعيد حسن بحيري، 1997، ص113). نرى بارت أنّه ربط بين ثنائية: نشاط/إنتاج؛ أي نص/قارئ، وهذا الأخير-القارئ- له مكانا جوهريّا في عمليّة التّفسير لا يقل عن مكان أو دور المنتج، ولكن ذلك لا يعني حريّة مطلقة؛ بل نحتاج إلى معالجة هذا الدّور لإبراز إمكانات النّص، وقواعد التّفسير، كما يمكن اعتبار القارئ ركن من أركان النّص؛ لأنّ باندماجه مع البنية والقراءة يمكن التوصل إلى اكتمال خريطة التّعدّد الدّلالي، وتأليف نهائي للنّص.

وفي موضوع آخر يقول: «تعني كلمة نص"Texte" النّسيج"Tissu" ولكن بينما صنف هذا النّسيج دائما وإلى الآن بوصفه إنتاجا وحجابا جاهزا، يقف المعنى(الحقيقة خلفه إلى حد ما) فإنّنا سنركّز الآن داخل هذا النّسيج على الفكرة التّوليدية التي يتّخذها النّص لنفسه، ويشتغل بها من خلال تشبيك دائم، وإن الذّات تكون ضائعة في هذا النّسيج -هذا النّسيج- تنحل فيه، كما لو أنّها عنكبوت تذوب هي نفسها في الإفرازات البانية لنسيجها» (رولان بارت، (د. ت)، ص108-109).

فالنّص عند بارت هو نسيج العنكبوت وشبكته، ولكنّه أضاف وصفا جديدًا للنّص في تناوله بدا فيه متبنيّا لآراء جوليا كرستيفا قبله حول النّص، فهو كما تقول: «جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللّسان

بواسطة الرّبط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السّابقة عليه والمتزامنة معه فالنّص إذًا إنتاجيّة»(جوليا كرستيفا، 1997، ص21).

نستخلص من كلام جوليا كرستيفا أنّ النّص ينظر إليه من حيث إنتاجه، كنص يتعالق مع نصوص أخرى لأنّه ليس منتوجا فحسب؛ بل دليلا منفتحًا متعدّد الدّلالات، كما أنّ بنيته لا يمكن مقاربتها في إطار نص لساني ذي بنية مسطّحة بل عن طريق توليد مسجّل في البنية اللّسانية، لا يمكن أن يقبل القراءة إلاّ عن طريق تكوينات متعدّدة لا تكتفي بالمكوّن اللّساني.

أمّا عند الرّجوع إلى المنطلقات اللسانيّة في تعريف النّص خصوصًا تلك التي تأخذ من لسانيات النّص منهجًا في تعريفاتها، نجد كلاوس برينكر يذهب إلى أنّ النّص: «تتابع متماسك من علامات لغويّة أو مركّبات من علامات لغويّة لا تدخل تحت أية وحدة لغويّة أخرى أشمل»(أحمد عفيفي، 2001 ص28) فهو يرى في تعريفه هذا أن النّص وحدة لغويّة كبرى يتكوّن من وحدات صغرى متماسكة بعضها ببعض في إشارة إلى عملية التّماسك النّصي من خلال التعالق بين الأجزاء المتواليّة.

ويرى برينكر أنّ تعريفات النّص المختلفة قد انطلقت من اتجاهين:

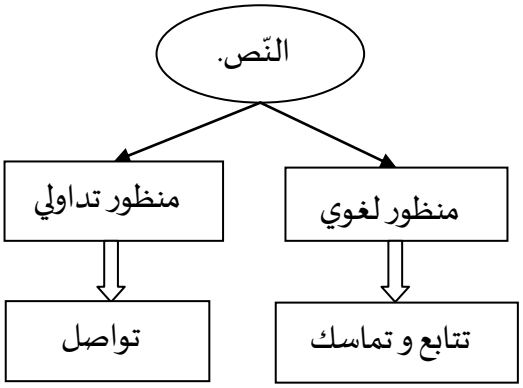

- **الاتجاه الأوّل**: يقوم على أساس النّظام اللّغوي، وقد اعتمدت معظم التّعريفات فيه إلى حد بعيد على حد تحديدات علم لغة الجملة ذات الأصل البنيوي أو التوليدي-التحويلي-حيث يظهر النّص كتتابع متماسك من الجمل.

- **الاتجاه الثّاني**: يقوم على أساس نظرية التّواصل، فيعرف النّص بوصفه فعلا لغوّيا معقدا يحاول المتكلّم به أو كاتبه أن ينشئ علاقة تواصليّة معيّنة مع السّامع والقارئ.

واقترح برينكر في نهاية عرضه للاتجاهين مفهومًا يجمع الجانبين اللّغوي البنيوي، والتّواصلي السياقي، فيعرّف النّص على أنّه: «وحدة لغويّة تواصليّة في الوقت نفسه»(كلاوس برينكر، 2005 ص22 وما بعدها). ويحدّد "هاليداي" و"رقية حسن" النّص بأنّه: «كلمة...تستخدم في علم اللّغة للإشارة إلى فقرة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت، وأفضل نظرة إلى النّص هي أنّه وحدة دلالية (Asémantique unit) وهذه الوحدة ليست شكلا لكنّها معنى(Halliday and Ruqaiya Hassan, 1978, P1-2) »

إنّ النّص في نظر هذين اللّغويين يكون طويلا أو قصيرا، مكتوبا أو منطوقا، يتحقّق فيه التّواصل بين المتكلّم والسّامع في إطار السّياق. وبما أنّ النّص وحدة معنويّة يرى الأستاذ مفتاح بن عروس في أطروحته أنّه لا حدّ أدنى ولا أقصى للنّص فيمكن أن تكون كلمة واحدة نصّا، كما يمكن أن تكون قصّة أو رواية أو محادثة نصًّا، ويمثل النّص بالشّكل التّالي(مفتاح بن عروس، 2007-2008، ص205-206).

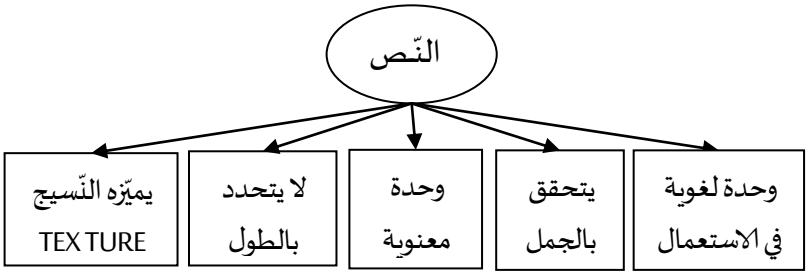

«إذ يُنظر إلى النّص مهما صغر حجمه على أنّه وحدة كليّة مترابطة الأجزاء، فالاعتداد هنا ليس بالامتداد الطولي للنّص؛ بل بالأبنية الكبرى المتلاحمة داخليّا التي يقدّمها النّص»(سعيد حسن بحيري 1997، ص139).

أمّا هارتمان(Hartmann) فيحدّد النّص بأنّه«أيّ قطعة مَا، ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتّالي هي قطعة مثمرة من الكلام» (سعيد حسن بحيري، 1997، ص101-102)، ويرى سعيد حسن بحيري بأنّ هذا التّعريف يتّسم بالعموميّة والاقتضاب.

وينقل محمّد العبد تعريف "فاينرش"(Weinrich) الذي يقول فيه إنّ النّص: «وحدة كليّة مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام سديد بحيث تسهم الجملة التّالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السّابقة عليها فهمًا أفضل» (محمّد العبد، 1989، ص36).

من خلال القول يتّضح لنا أنّ فاينرش يرى بأنّ النّص وحدة كليّة تترابط أجزاؤه من جهتي التّحديد والاستلزام والفصل بين الأجزاء يؤدّي إلى عدم وضوح النّص، وعزل أو إسقاط أيّ عنصر من عناصره يؤدّي إلى عدم تحقّق الفهم. أمّا "فان دايك" (Van Dick) فيعتبر النّص بنية مقطعية تتشكّل من وحدات لسانيّة يندرج

بعضها في بعض فهو عبارة عن: «منطوقات لغويّة مكتوبة ومطبوعة، تستند إلى وصف نحوي أكثر ثراء لأبنيتها...وسنفترض هنا كذلك أنّه توجد أبنية كبرى دلالية وفق طبيعتها» (تون فان دايك، 2001 ص74-75).

يرى فان دايك بأنّ النّص المكتوب هو الذي يتّسم بتماسك بنيته النّحوية واللّغوية والدّلالية. ويؤكّد في كتابه "النّص والسياق" أنّ النّص ليس هو فقط متوالية من الجمل؛ بل هو مجموعة من الجمل التي تحكمها علاقات وروابط (فان دايك، 2000، ص18-19). ونجد من يولي اهتماما كبيرا لظروف إنتاج النّص فـ«ينبغي أن يكون لكلّ نص هدف وبناء محكم وسياق خاص وعلى هذا فإنّ الفكرة القائلة بإمكان تحليل سلسلة لغويّة تحليلا كاملا دون مراعاة للسياق قد أصبحت في السّنين الأخيرة محل شك كبير» (براون ويول،1997، ص32)، فلا بدّ من إحاطة النّص بسياق معيّن يتحكّم في عمليّة إنتاجه.

وفي الأخير يمكن القول بأنّ مفهوم النّص تتداخل فيه عدّة عوامل لغويّة واجتماعيّة ونفسيّة؛ فهو مجموعة من الجمل و الملفوظات، والعلاقات المترابطة، والمتجانسة فيما بينها تشكّل معنى مُوحّدًا يحمل رسالة معيّنة، وهناك أبنيّة صوتيّة ولغويّة، وأسلوبيّة، وتركيبيّة، تترابط لتشكل نصّا كاملاً يحمل موضوعًا معيّنا، وذا دلالات متعدّدة يهدف إلى تواصل اجتماعي يتحقّق فيه التّفاعل؛ هذا الأخير يتداخل في عمليته الكاتب والقارئ الذي بدوره يعطي عدّة تأويلات لمعاني النّص والتي يهدف الكاتب من خلالها إلى إيصال فكرة أو مبدأ معيّن.

ثالثا: بين الخطاب والنص جدل المفاهيم:

يشير اختلاف مصطلح كلّ من الخطاب "Discoures" والنص "Text" في اللغة الإنجليزية إلى وجود دلالة لكل مصطلح، وتتعدد وجهات النظر في هذا الشأن؛ فبعض الدارسين يرى أنه لا يوجد فرق بين النص والخطاب؛ وذلك لأن كلاهما مرتبط بحقل الدراسات اللغوية، وكلاهما يبحث في البناء والوظيفة لوحدات اللغة، ويرى آخرون أن النص غير الخطاب؛ فالخطاب هو العملية الاجتماعية التي تكون النصوص متضمنة فيها، وتحليل النص جزء من تحليل الخطاب في البحوث الاجتماعية.

وقد نبّه الأستاذ سعيد يقطين إلى هذه الإشكالية عندما حاول التمييز بين النص والخطاب في كتابه "من النص إلى النص المترابط"، حيث لجأ إلى ربط "الخطاب" بالمظهر النحوي، و"النص" بالمظهر الدلالي وكان منطلق هذا التمييز يرتهن إلى الإيمان بأن التحليل لا يمكنه أن يتوقف عند حدود الوصف "الخطاب" وأن عليه أن يتعداه إلى التفسير "النص" ولقد سهل هذا التمييز التفريق بينهما إجرائيا ونظريا (سعيد يقطين، 2005، ص117).

ويظهر الفرق بين النص والخطاب في قول الباقلاني واضحا: "إذا تأملته تبيّن بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم، إنه خارج عن العادة وأنه معجز؛ وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتميّزٌ حاصلٌ في جميعه"(الباقلاني، إعجاز القرآن، ص35)، فقد لاحظ أن بين النص مكتوبا والخطاب ملفوظا وحدة لغوية يقف الإنجاز فيصلا فيها بين الطرفين، وهو إدراك رائد للدراسات اللسانية العربية تذكرنا اليوم بنظرية دي سوسير في اللغة والكلام، أو بنظرية تشومسكي في الكفاية والأداء فالنص كلام إلاّ أنه يصدر عن ذاتيته النصية التي عملت على إنجازه وأدائه، والكلام الآخر غير نصي ولكنه كلام أيضا، إلاّ أنه خطاب شفوي عمل الشخص على إنجازه وأدائه(منذر عياشي، 1992 ص53)، ومنه نستنتج أن وحدة اللغة لا تحول دون تعددية الإنجاز والأداء، ولذا صار ينظر إلى النص في ذاتيته النصية وصارت ممارسته لغة المكتوب جزءا من ممارسة النص نفسه(منذر عياشي، 1992 ص53-54).

وقد يتضح الفرق أكثر بإجراء موازنة مختصرة بين كلّ من علم النص وتحليل الخطاب، وفعلا يعرف الأول بأنه الدراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد التي تنظم بناء مختلف النصوص كما يعرف أيضا بأنه العلم الذي يصف النظام الداخلي للنص وطريقة بنائه ووظيفة كلّ جزء فيه، بينما يعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة النص في علاقته مع ظروف إنتاجه. وهو نفس التعريف تقريبا الذي ورد في"معجم تحليل الخطاب"، حيث جاء فيه "يرجع تحليل الخطاب إلى العلاقة بين النص و السياق، و عليه لا يمكن الكلام عن تحليل للخطاب بخصوص الأبحاث في التداولية التي أنجزها ديكرو، والتي درس فيها ملفوظات(énoncé) معزولة عن سياقها (Charaudeau. P et Maingueneau, 1978, p. 42)

غير أن من المفارقات التي قد تفاجئ البعض، هي أن أكبر علماء هذين التخصصين (علم النص وتحليل الخطاب) لا يفرقون بين هذين المصطلحين في مختلف أبحاثهم، على ضرورة أن تشمل الدراسة الجانبين معا؛ أي النص والسياق(محمد الأخضر الصبيحي، 2008، ص74)، يقول تون أ. فان دايك: "...وفي بعض الحالات يهتم المرء قبل أي شيء بأبنية النص المختلفة؛ وفي حالات أخرى يمتد الانتباه إلى وظائف النصوص وتأثيراتها، في حين تكون العلاقات بين وظائف النصوص وتأثيراتها من ناحية أخرى غالبا موضوع البحث(تون فان دايك، 2001، ص10).

يرتبط مفهوم الخطاب ويتداخل مع مفهوم النص، وهذا التعالق المفهومي أدى إلى إثارة جدل نظري يتأسس على مرجعيات لسانية مختلفة ولا يمكن أن نستوعب هذا التداخل إلا بإرجاعه إلى ما يستند إليه من مستوى نظري ومرجعي.

فالنص لا يعرف فقط بأنه توالي تسلسل عدد من الجمل، ولا أيضا بأنه وحدة لغوية تتجاوز مستوى الجملة، وإنما يعرف بأنه "وحدة لغوية في الاستعمال"، وهو ما يقتضي أن نأخذ بعين الاعتبار ارتباط الخطاب بسياقه(مقام التلفظ مرجعية الخطاب...). فينبغي أن يكون لكل نص هدف وبناء محكم وسياق خاص، وعلى هذا فإن الفكرة القائلة بإمكان تحليل سلسلة لغوية(...) تحليلا كاملا دون مراعاة للسياق، قد أصبحت في السنين الأخيرة محل شك كبير.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور،1988، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب.
2. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، 1998، أساس البلاغة، مادة (نص)، ط1 تح: محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
3. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، 1988، المعونة في الجدل، ط1، تح: عبد المجيد تركي بيروت، دار الغرب الإسلامي.
4. أبو بكر الباقلاني، 1971، إعجاز القرآن، ط3، تح: السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف.
5. إبراهيم خليل، 1997، الأسلوبية و نظرية النّص؛ دراسات وبحوث، ط1، (د.م.ن)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
6. إبراهيم مصطفى وآخرون، 2005، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
7. أبو نصر الجوهري إسماعيل بن حماد، 1998، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نصص)، ط1، تح: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، لبنان، دار الفكر.
8. أحمد المتوكل، (د.ت)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية؛ بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، (د.ط)، الرباط، دار الأمان.
9. أحمد عفيفي، 2001، نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة الزهراء الشرق.
10. الأزهر الزناد، 1993، نسيج النّص؛ بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ط1، بيروت، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي.
11. الجاحظ، (د. ت)، البيان والتبيين، ط3، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج3، (د.م.ن)، دار

المعارف.

12. السعيد بوسقطة، 2001، شعرية النّص بين جدلية المبدع والمتلقي، مجلة التواصل، جامعة عنابه، ع8.

13. براون ويول،1997، تحليل الخطاب،(د.ط)، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، الرياض.

14. بشير ابرير، 2007، تعليمية النّصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الجزائر منشورات جامعة الملك سعود.

15. بشير ابرير، 2007، مفهوم النّص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول مجلد23.

16. تون فان دايك،2001، علم النص؛ مدخل متداخل الاختصاصات، ط1، تر: سعيد حسن بحيري، مصر دار القاهرة للكتاب.

17. تون فان دايك، 2000، النّص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب.

18. جميل عبد المجيد، 1998، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، (د.ط)، (د.م،ن)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

19. جوليا كرستيفا، 1997، علم النّص، ط1، تر: فريد الزاهي، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر.

20. خليل أحمد خليل، 1995، معجم المصطلحات العربية، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني.

21. الخليل بن أحمد الفراهيدي، (د.ت)، كتاب العين، (د.ط)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ج7، (د.م.ن)، دار مكتبة هلال.

22. رولان بارت، (د.ت)، لذة النّص، ط1، تر: منذر عياشي، حلب، مركز الإنماء الحضاري.

23. سعيد حسن بحيري، 1997، علم لغة النّص؛ المفاهيم والاتجاهات، ط1، لونجمان، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر.

24. سعيد يقطين، 2001، انفتاح النّص الروائي؛ النّص والسياق، ط2، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي.

25. سعيد يقطين، 2005، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1 بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.

26. طه عبد الرحمن، 1995، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط1، الدار البيضاء، المغرب المركز الثقافي العربي.

27. علي بن محمد الشريف الجرجاني، 1985، التعريفات، (د.ط)، بيروت، مكتبة لبنان.

28. عبد القاهر الجرجاني،(د.ت)، دلائل الإعجاز،(د.ط)، تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر، القاهرة مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

29. عبد الله الغذامي، 1985، الخطيئة والتكفير؛ من البنيوية إلى التشريحية، ط1، جدة، النادي الأدبي الثقافي.

30. كرم البستاني وآخرون، 2002، المنجد في اللغة والإعلام، مادة (ن، ص، ص)، ط39، بيروت، دار المشرق.

31. كلاوس برينكر، 2005، التّحليل اللغوي النّصي، ط1، تر: سعيد حسن بحيري، القاهرة، مؤسسة المختار.

32. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، 1979، القاموس المحيط، مادة (نص) المطبعة الأميرية، ط3، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

33. محمد الأخضر الصبيحي، 2008، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، لبنان، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف.

34. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، 2001، مختار الصحاح، مادة (ن، ص، ص)، (د.ط)، تح: يوسف الشيخ محمّد بيروت، (د.م.ن)، المكتبة المصرية.

35. محمّد بن إدريس الشافعي، 1940، الرسالة، (د.ط)، تح: أحمد محمّد شاكر، القاهرة، المكتبة العلمية.

36. محمد خطابي، 1991، لسانيات النّص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، الدار البيضاء، بيروت المركز الثقافي العربي.

37. محمد الصغير بناني، 1983، النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين (د.ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

38. محمّد العبد، اللّغة والإبداع العربي، 1989، ط1، القاهرة، دار الفكر للدراسات و النّشر والتوزيع.

39. محمد مرتضى الزبيدي، 1306هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نص)، المطبعة الخيرية (د.ط)، بيروت ج4، تصوير دار مكتبة الحياة.

40. محمد مفتاح، 1986، تحليل الخطاب الشعري؛ إستراتيجية التناص، ط2، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

41. مفتاح بن عروس، 2007-2008، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، معهد اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر.

42. منذر عياشي، 1992، النص؛ ممارسته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع/96-97.

43. منذر عياشي، 1990، مقالات في الأسلوبية، دمشق، منشورات اتحاد كتاب العرب.

44. - J. Dubois, et autres, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage.

Le Petit robert, 1998, Dictionnaire de la Langue, (Tex tus), Française, France. -

45. - Robert Micro, Alain, Roy et autres,1998, Dictionnaire le Robert, Paris-Montréal Canada, 2eme édition.

46. -Jean Dubois et autres,1982, Dictionnaire de Linguistique, Libraire Larousse Imprimerie Berger levraut, Nancy France.

47. - Halliday Michael Alexander Kirkwood and Ruqaiya Hassan,1978, Cohesion in English, Longman London.

48. - Charaudeau. P et Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours Edition du seuil, paris.

.